Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

دراسة في كتاب سير الملوك للشعبي

A Study in the Book "Siyar Al-Milouk" by Al-Shaabi

اعداد د. رحيم فرحان صدام

Prepared by Dr. Raheem Farhan Saddam

جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية

University of Baghdad

الملخص

لم تذكر كتب الطبقات والتراجم والانساب والفهارس وأغلب المصادر التاريخية المتوافرة بين أيدينا شيئا عن كتاب سير الملوك الذي صنفه عامر الشعبي (ت ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م) ، واول من أشار اليه ونسبه اليه هو المؤلف المجهول – من أهل القرن الثاني الهجري– صاحب كتاب نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، وهو يمثل ثلثي مادة الكتاب المذكور.

إنّ كتاب " سير الملوك " كمجموعة تاريخيّة لا يشابه المصنّفات التّاريخيّة المدوّنة بالعربيّة. وهذا وان كان سببا وجيها ولكنه ليس سببا كافيا لنفي نسبة الكتاب الى ذلك العصر ؛ اذ ان كثير من مادة الكتب تتشابه في مضمونها مع قصص الانبياء الواردة في تاريخ الطبري لا سيما الجزء الاول .

وقد نقل عنه الغرناطي: محمد بن عبد الرحيم بالقيسي (ت٥٦٤ هـ/ ١١٦٩م) روايتين من كتاب الشعبي اذ اشار اليه في كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب صراحة بما نصه :"وقد ذكر الشعبيّ في كتاب سير الملوك..." ونقل عنه في عدة مواضع في باب الحفائر والقبور وما تضمنته من العظام الى يوم البعث والنشور وكذلك اشار اليه المقريزي ونقل عنه في عدة مواضع ، وعامر الشعبي وهو في الاصل من حمير ، وعداده في همدان ، وهو كوفي تابعي ، وقد ورد اسمه في مواضع كثيرة من تاريخ الطبري، وفي الاسرائيليات وفي القصص والتبابعة وأخبار اليمن ، وموارده من اسلم من اهل الكتاب مثل كعب الاحبار ، وعبد الله بن سلام ، ومن كان يعنى بأخبار الاوائل، مثل عبيد بن شرية الجرهمي ، ودغفل النسابة الشيباني، وابن كيس النمري ، وجماعة من الاعراب ممن كانوا يدعون رؤية المدن العجيبة المندثرة والاثار القديمة، وامثالهم من طبقة القصاص واصحاب الاخبار ، ولم يصرح الشعبي بأسماء محدثيه في كثير من الروايات المنسوبة اليه ، ولا سيما في الروايات التي تخص عمان وحضرموت واليمن ، والحفائر التي عثر فيها على كنوز واثار ، ونجد نماذج مما روى عنه في هذا الباب في تأريخ الطبري وفي هذا الكتاب الذي نتحدث عنه ، وكان يميل الى

تتبع الاخبار ولكنه لا يمتلك عقلية نقدية فقد اورد في كتابه عشرات الروايات الاسطورية من دون نقدها او الاشارة الى ما فيها من اساطير؛ وذلك لأنه ينتمي الى مدرسة أهل الحديث التي لا تؤمن بالرأي والعقل بل بالنقل والحفظ.

Abstract

The books of classes, interpretations, genealogies, and indexes and most of the historical sources and references available to us do not mention anything about the book of Siyar Al-Milouk which was classified by Amer Al-Shaabi, and the first to refer to it and attributed to him was the anonymous author -of the second Hijri century- the author of the book Nihayat al-Arb fi Akhbar Al-Furs wal Arab, which represents two-thirds of the said book.

The book "Siyar Al-Milouk" as a historical collection does not resemble the historical works written in Arabic. Though this is a good reason, but it is not a sufficient reason to deny the attribution of the book to that age, as much of the book material is similar in its content with the stories of the prophets cited in Tareekh Al-Tabari, especially the first part.

He was quoted by Al-Ghirnati, Mohammed bin Abdul Raheem Balqisi (died 564AH/1169AD), two accounts from Al-Shaabi's book, as he refers to it in the book "Tuhfat Al-Albab wa Nukhbat Al-I'jab" frankly stating: "Al-Shaabi has mentioned in the book "Siyar Al-Milouk…" and quoted from it in several subjects in the part of fossils and tombs and what contained of bones until the day of the resurrection and proclamation, as well as it was referred to by Al-Maqrizi and he quoted from it in several places.

Amer al-Shaabi was originally from Himyar, brought up in Hamadan, and was a subordinate Kofi.

His name was mentioned in many places of Tareekh Al-Tabari, in the Israelites, in the stories, in the followings, and in the news of Yemen, and in his resources were the ones who became Muslims of the people of the Book such Kaab Al-Ahbar and Abdullah ibn Salam, and those who were concerned with the news of the early ones such as Obaid Ibn Shuraih al-Jarhami, Dughful Al-Shaibani the genealogist, Ibn Kayis Al-Nimri, and a group of Arabs who were claiming that they saw the ruined wondrous cities and the ancient monuments, and the similar of the class of narrators and holders of news. Al-Shaabi did not mention the names of his narrators and contemporaries in many of the accounts attributed to him, especially in the narrations that concern Oman, Hadramout and Yemen, and the fossils in which treasures and antiquities.

We find examples of what was narrated of in this part in Tareekh Al-Tabari and in this book that we are talking about. He tended to follow the news, but he does not have a critical mentality, as he has cited in his book dozens of legendary narrations without criticizing them or referring to their myths, because he belongs to the School of Ahl al-Hadith which does not believe in opinion and mind, but in interpretation and memorization.

المقدمة

يمكن القول ان من اسباب ظهور مدرسة اليمن التاريخية ذلك التنافس القديم بين عرب الجنوب العريقين في التوطن الحضاري وبين عرب الشمال الذين صاروا بعد الاسلام حديثي الحضارة . ونفس عليهم الجنوبيون ما صاروا اليه من المجد فجعلوا يفخرون بسابق مجدهم. فضلا عن ذلك الرغبة في اثبات الوجود اليمني بجانب القيسي في العصر الاموي . وبعض الاشارات القرآنية الى اليمن التي تحتاج الى التفسير ،ومما يؤسف له أن هذه المدرسة قد اخذت منذ نشأتها على يد كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وغيرهم المنهج القصصي الاسطوري وسحبت نماذج تاريخ العرب الشماليين – وهو في جذوره قبلي – على اليمنيين الجنوبيين وهم ذوو حضارة زراعية تجارية مستقرة ، فأدخلت على التاريخ العربي الكثير من الزيف والخيال بينما أهملت النصوص المكتوبة : زبرا على الحجر أو في سجلات الاقوام وذاكرة الواعين ، ولا شك ان هناك اسبابا جغرافية وسياسية واجتماعية عديدة هي المسؤولة عن ذلك التشويه الذي لم ينهض لتصحيحه الا مؤرخ متأخر هو الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بابن الحائك المتوفى سنة (٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) ؛ فإن انصراف العرب بعد الفتح نحو الشمال (الشام ومصر والعراق وخراسان) ونزوح اليمنيين أنفسهم مع النازحين الى ديار هجرة جديدة واحتلال الخليج العربي المكان التجاري البحري الاول . عزل اليمن وقلل من الاهتمام بها وجعل أخبارها نادرة وغير مستقاة من الموارد الاصلية الصحيحة . وترك في النتيجة "روايات قليلة القيمة خالية من الفكرة التاريخية " منسوجة على غرار أيام العرب الشماليين وأخبار تنظيمهم القبلي ، نحلت اليمييين أياما وأنسابا وفتوحات لا ظل لها من الواقع ويمثل هذه المدرسة[1] : كعب الاحبار وعبد الله بن سلام ووهب بن منبه ومحمد بن كعب القرظي وعامر الشعبي الذي صنف كتاب سير الملوك الذي سندرسه في البحث بشيء من التفصيل .

كتاب سير الملوك : لم تذكر كتب الطبقات والتراجم والانساب والفهارس وأغلب المصادر التاريخية المتوافرة بين أيدينا شيئا عن كتاب سير الملوك للشعبي ، واول من أشار اليه ونسبه للشعبي هو المؤلف

[1] شاكر مصطفى (ت١٩٩٧م) ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، بيروت – ١٩٨٣ م . ج١ ص ١٣٥ .

المجهول – من أهل القرن الثاني الهجري– صاحب كتاب نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، وكتاب الشعبي يمثل ثلثي مادة الكتاب المذكور.إنّ كتاب نهاية الأرب حظى باهتمام الباحثين والمحقّقين لا سيما المستشرقين فعلى سبيل المثال يعتقد البروفسور الأنجليزيّ ادوارد براون (Edward Brown) أنّ الكتاب المذكور مصدر تاريخيّ مهمّ، لكنّه أبدى أمورا تستحقّ التّأمّل والبحث والتّدقيق، وهي:

١ – صياغة الجمل النّص وطريقة الإنشاء لا تشبه صياغة وإنشاء العصر الّذي نسب إليه المؤلّف. [٢] وهذه الملاحظة صحيحة بشكل عام ولكن أغلب مادة الكتاب تتشابه الى حد كبير مع مادة كتاب « الأخبار الطّوال »[٣] لأبي حنيفة أحمد بن داود الدّينوريّ المتوفى سنة (٢٨٢هـ/٨٨٨م) حتى أعتقد المستشرق الألماني نولدكه (Theodo NoLdeke) أنّ هذا المصنّف مقتبس منه . [٤]

٢ – إنّ كتاب « نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب » كمجموعة تاريخيّة لا يشابه المصنّفات التّاريخيّة المدوّنة بالعربيّة. وهذا وان كان سببا وجيها ولكنه ليس سببا كافيا لنفي نسبة الكتاب الى ذلك العصر ؛ اذ ان كثير من مادة الكتب تتشابه في مضمونها مع قصص الانبياء الواردة في تاريخ الرسل والملوك لا سيما الجزء الاول لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

٣ – لم تذكر المصادر الموجودة بين أيدينا شيئا عن هذا المصنّف، وهذا سبب مهم ولكنه ليس نهائي لأن الغرناطي: محمد بن عبد الرحيم بن سليمان القيسي المالكي المتوفى بدمشق سنة (٥٦٤ هـ/ ١١٦٩م) ينقل عن كتاب سير الملوك للشعبي: روايتين من كتاب الشعبي اذ اشار اليه في كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب صراحة بما نصه :" وقد ذكر **الشعبيّ** في **كتاب سير الملوك**..." [٥] ونقل عنه في عدة مواضع في باب الحفائر والقبور وما تضمنته من العظام الى يوم البعث والنشور[٦] وكذلك اشار اليه المقريزي ونقل عنه في عدة مواضع . [٧]

---

[٢] مؤلف مجهول من أهل القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، تصحيح محمد تقي دانش، الناشر: مجمع الآثار والمفاخر الثقافية ، الطبعة الاولى ، طهران– ١٤١٧ هـ ، مقدّمة التحقيق ص ١٠.

[٣] تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين شيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (القاهرة. ١٩٥٩). ص ١– ١١١.

[٤] نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ، مقدّمة التحقيق ص ١٠.

[٥] تحقيق د. اسماعيل العربي ، منشورات الافاق الجديدة ، ط١، (المغرب– ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). ص ١٤٦.

[٦] ص ١٤٦، ص ١٤٧ –١٥٢ ؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي ، (ت ٨٤٥/١٤٥١م)،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، (بيروت– ١٤١٨هـ). (١/ ٣٠٠). (١/ ٢٩٩).

[٧]المقريزي، المواعظ والاعتبار (١/ ٣٠٠). (١/ ٢٩٩).

وقد تبين لنا من مطالعة هذا الكتاب ان الناسخ يزعم أن صاحبه هو الاصمعي ابو سعيد عبد الملك بن قريب المتوفى سنة (٢١٦هـ / ٨٣١ م) ، وانه جمعه وألفه للخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ / ٧٨٧– ٨٠٩ م)، وانه اخذه من كتاب المبتدأ أو من كتاب في سير الملوك كان في خزانة بيت الحكمة ، وهو مما يدل عمل في الاصل للخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ –٨٦هـ/ ٦٨٥– ٧٠٥م)، عمله ثلاثة اشخاص، هم : عامر الشعبي ، وابن القرية ، وابن المقفع[٨] ، وقد فسق الجزء الذي الحق بالكتاب ووضع قبل سير الملوك الفقيه المعروف أبو البختري ، فأصبح الكتاب شاملا تأريخ العالم منذ النبي آدم أبي البشر حتى مبعث النبي . أما ان هذا الكتاب في تأريخ الفرس والعرب والانبياء ، فذلك امر لا شك فيه ، وأما أنه من وضع الاصمعي وتأليفه ، وأنه من محصول علماء ثلاثة سبقوا الاصمعي في الوصول الى العالم الثاني. فمسألة فيها نظر، وقضية تحتاج الى تفكر ودرس ، وليس من السهل علينا عدها منتهية ، والاصمعي عالم من كبار اللغة والنحو والاخبار والنوادر، له كتب كثيرة في اللغة ذكرها ابن النديم ، ولم يذكر بينها هذا الكتاب ، وذكرها ابن النديم [٩] ولم يذكر معها اسم هذا الكتاب ،وكان الاصمعي من اهل البصرة ، فقدم بغداد عاصمة الخلافة، واتصل بالخليفة هارون فكان يسأله ويطلب علمه، ويصله ويبره ، كما كانت له صلات بابنه الخليفة المأمون(١٩٣ – ٢١٨ هـ /٨٠٩ – ٨٣٣ م) . وكان معاصرا ومنافسا لعالم لغوي أخباري كبير يعد في طبقته وأقرانه هو أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة (٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) ، وهو ممن نقل الطبري أخبارهم في تاريخه ، ومنها أخباره عن معركة ذي قار ، وقد ورد اسم الاصمعي في احد عشر موضعا من تاريخ الطبري(١٠) .

---

[٨] هو عبد الله بن المبارك المعروف بابن المقفع ، فارسي الاصل ، اسلم على يد عيسى بن علي عم الخليفة ابي العباس السفاح . وكان والده قد تولى جباية الخراج من بلاد فارس للحجاج بن يوسف الثقفي ايام امارته على العراق فمد يده إلى اموال الدولة فعاقبه الحجاج على ذلك بضربه ضرباً موجعاً حتى تقفعت . أي تشنجت . يده فسمي بالمقفع . وقيل كان يصنع الاقفال ويبيعها ، وكان ابن المقفع عالماً بالادب متقدماً فيه ومن احسن الناس كلاماً واعذبهم لساناً واجودهم بياناً واقدرهم على الكتابة والانشاء واحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي . مما يدل على تضلعه في اللغتين العربية والفارسية ، وهو أول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق الا ان والي البصرة قتله بأمر من الخليفة ابو جعفر المنصور واتهمه بالزمدقة لاسباب سياسية سنة (١٤٢هـ/ ٧٥٩م). ومن مصنفاته : الدرة اليتيمة ، والادب الكبير ، والادب الصغير. يراجع عنه : ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٧هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط٤، (بيروت . ٢٠٠٥). ١٥١/٢ ؛الذهبي: شمس الدين: محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/١٣٥٧م): سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، ،

دار الرسالة ، ط٩، (بيروت . ١٩٩٣). ٦/ ٢٠٨.

[٩] محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٨٧م)، الفهرست، ضبطه وشرحه: د. يوسف علي الطويل، وضع فهارسه: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت . ٢٠١٠).(ص: ٧٨).

[١٠] ينظر : تاريخ الرسل والملوك ، الناشر: دار التراث ، الطبعة: الثانية، (بيروت – ١٣٨٧ هـ). (٥/ ٢٨٩)، (٦/ ١٨٦) ، (٦/ ٢٠٥).

وعامر الشعبي وهو في الاصل من قبيلة حمير ، وعداده في همدان ، وهو كوفي تابعي توفي سنة (١٠٤ هـ / ٧٢٢ م). [١١] وقد ورد اسمه في مواضع كثيرة من تاريخ الطبري، وفي الاسرائيليات وفي القصص والتبابعة وأخبار اليمن ، وموارده من اسلم من اهل الكتاب ، ومن كان يعنى بأخبار الاوائل، مثل عبيد بن شرية الجرهمي ، وجماعة من الاعراب ممن كانوا يدعون رؤية المدن العجيبة المندثرة والاثار القدية . [١٢]

ونجد نماذج مما روى عنه في هذا الباب في تأريخ الطبري وفي هذا الكتاب الذي نتحدث عنه ، وكان يميل الى تتبع الاخبار ولكنه لا يمتلك عقلية نقدية فقد اورد في كتابه عشرات الروايات الاسطورية من دون نقدها او الاشارة الى ما فيها من اساطير ؛ وذلك لأنه ينتمي الى مدرسة أهل الحديث التي لا تؤمن بالرأي والعقل بل بالنقل والحفظ. [١٣]

أما ابن القرية فهو أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي ، أحد بلغاء الدهر، وهو خطيب يضرب به المثل، وكان أعرابيا مفرط الذكاء فصيحا عالما بأخبار القبائل وأنسابها، يقال (أبلغ من ابن القرية) والقرية أمه. كان أعرابيا أميا، يتردد إلى عين التمر (غربي الكوفة) فاتصل بالحجاج، فأعجب بحسن منطقه، فأوفده على الخليفة عبد الملك بن مروان ، ثم انضم الى ثورة ابن الاشعث[١٤] ، ولما خرج ابن الأشعث

(١١) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري مولاهم (ت ٢٣٠هـ /٨٣٧م)،الطبقات الكبرى . تحقيق: احسان عباس ، دار صادر(بيروت- بلا ت) جـ ٦ ، ص:٢٤٦ .

(١٢) مؤلف مجهول: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب. ص ١٦-١٧ ، ص ٥٦- ٥٧ ، ص ٩٩ – ١٠٥ .

(١٣) الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، (١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م). ج ١ ص ٦٠.

(١٤) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ابن قيس الكندي: أمير، من القادة الشجعان الدهاة ، سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل (ملك الترك) فيما وراء سجستان. فغزا بعض أطرافها، وأخذ منها حصونا وغنائم. وكتب إلى الحجاج يخبره بذلك وأنه يرى ترك التوغل في بلاد رتبيل إلى أن يختبر مداخلها ومخارجها. فاتهمه الحجاج بالضعف والعجز، وأجابه: " إن كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة، ويستريح إلى الموادعة، قد صانع عدوا قليلا ذليلا، فأمضى لما أمرتك به من الوغول في أرضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلتهم، وإلا فأخوك إسحاق بن محمد أمير الناس" فاستشار عبد الرحمن من معه، فلم يروا رأي الحجاج، واتفقوا على نبذ طاعته، وبايعوا عبد الرحمن، على خلع الحجاج وإخراجه من أرض العراق. وخلعوا عبد الملك بن مروان أيضاً. وزحف بهم عبد الرحمن سنة (٨١ هـ / ٧٠٠ م) عائداً إلى العراق، لقتال الحجاج. ونشبت بينه وبين جيوش الحجاج وعبد الملك معارك ظفر فيها عبد الرحمن، وتم له ملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس (إلا خراسان، وكان عليها المهلب واليا لعبد الملك بن مروان) ثم خرجت البصرة من يده فاستولى على الكوفة، فقصده الحجاج، فحدثت بينهما موقعة (دير الجماجم) التي دامت مئة وثلاثة أيام، وانتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة، وكان جيشه ستين ألفا، فتتابعت هزائم جيشه، في مسكن وسجستان. وتفرق من معه فبقي في عدد يسير، فلجأ إلى (رتبيل) فحماه مدة، فوردت عليه كتب الحجاج تهديدا ووعيدا إذ ا هو لم يقتل ابن الأشعث أو يقبض عليه، فأمسكه رتبيل لكن انتحر ابن الاشعث سنة (٨٤ هـ / ٧٠٤ م) وبعث برأسه إلى الحجاج. فأرسله هذا إلى عبد الملك بالشام، وبعث به عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز بمصر . يراجع عنه اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح ،(ت ٢٩٢هـ/٨٩٩م)، تاريخ اليعقوبي، علّق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الزهراء، (قم – ١٩٩٨). (٢/ ٢٧٩) ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك(٦/ ٣٧١).

على الخلافة الاموية بسجستان[١٥] بعثه الحجاج إليه رسولا، فالتحق به وشهد معه وقعة دير الجماجم (بظاهر الكوفة) وكان شجاعا فلما انهزم ابن الأشعث سيق أيوب إلى الحجاج أسيرا، فحكم عليه بالموت فقتل سنة (٨٤هـ /٧٠٣ م). [١٦] ، وروى بعضهم ان ابن القرية خرافي لا وجود له ، أنما أوجده أصحاب القصص والاخبار .[١٧] من الممكن اجتماع ابن القرّيّة بالشّعبيّ. أمّا اجتماعهما بعبد اللّه ابن المقفّع ومعاونته في تأليف كتاب ، فذلك امر لا يمكن وقوعه ؛ لأنّ ابن المقفّع قتل في سنة (١٤٢ هـ/٧٦٠ م) أي بعد وفاة ابن القرّيّة بأكثر من خمسين عاما. ومن المستحيل أن يتقبّل العقل أنّ الخليفة عبد الملك قد جمع بينهما سنة (٨٥هـ /٧٠٤ م) من أجل تأليف هذا الكتاب على نحو ما جاء في كتاب نهاية الارب . [١٨] واما مطلع الكتاب فهو :" بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين، ولا اله الا اللّه احسن الخالقين، وصلّى اللّه على محمد خاتم النبيّين، ولا حول ولا قوّة الا باللّه العليّ العظيم.قال الأصمعي «رحمه اللّه. كان هارون الرشيد «الامام»، اذا نشط يرسل اليّ، فكنت أحدّثه بحديث الامم السالفة والقرون الماضية. فبينا انا احدّثه ذات ليلة؛ قال: يا اصمعيّ، اين الملوك وابناء الملوك؟ قلت: يا امير المؤمنين مضوا لسبيلهم. فرفع يديه الى السماء، ثم قال: يا مفني الملوك ارحمني يوم تلحقني بهم. ثم دعا صالحا «صاحب مصلّاه»؛ فقال: انطلق الى صاحب بيت الحكمة، فمره ان يخرج اليك «سير الملوك» واتني به؛ فاخرج اليه الكتاب، فأمرني ان اقرأ عليه فقرات منه في تلك الليلة، ستة اجزاء." [١٩] اوصاه الخليفة بالذهاب الى ابي البختري للاستعانة به في كتابة ما كان بين ادم وسام بن نوح . ولم يكن هذا مدونا في كتاب سير الملوك الذي يبدأ بسام ، فذهب اليه واخبره ما امر به امير المؤمنين ، فأخذ كتاب المبدأ ونسخا منه هذا الجزء ونسقاه وجعلاه في عشرة اجزاء في عشرة اوراق قدمت على سير الملوك . وتبدأ هذه الاوراق بهذه العبارة :

---

[١٥] سجستان : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا وهي جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى . ينظر : ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٣٣ م) ، معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت- ١٩٩٥م). (٣/ ١٩٠).

[١٦] ابن خلكان: ووفيات الأعيان ١: ٨٢ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت. ٢٠٠٣). ٣: ٢٣٤.

[١٧] ينظر : أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين الأموي (ت٣٥٦هـ/٩٧٢م)،الأغاني، تحقيق: إبراهيم السعافين، د. بكر عباس، دار صادر، ط٣، (بيروت – ٢٠٠٨ م).(٢/ ١٠) ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان (١/ ٢٥٤).

[١٨] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٢ -١٣ .

[١٩] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٢ -١٣ .

" قال ابو البختري الفقيه: حدّثني عطاء، عن **الشعبي**، عن ابن عباس ... " . وتنتهي في الورقة الحادية عشرة بهذه العبارة :" تم الجزء الملحق بسير الملوك، وهذا مبتدأ كتاب السير واخبار الملوك..." [٢٠] تليها جملة : " قال عامر الشّعبيّ: سبحان الملك الدائم، الذي لا يفنى ولا انقضاء له، والسلطان الباقي لا زوال له ..." [٢١] الى ان قال" وهذه قصص الملوك الماضية، والامم السالفة، والقرون الذاهبة؛ من الجبابرة والتّبابعة والملوك الاكاسرة، وقصص حالاتهم واخبارهم وامورهم وحفايرهم ودفائنهم، وما آثرت العرب والعجم من حروبهم ومغازيهم واشعارهم وحكمهم وآدابهم وخطبهم ورسائلهم وامثالهم؛ من لدن سام بن نوح الى ان بعث الله محمدا «ص» وكان الذي الّف وصنّف هذا الكتاب ونسّقه، واتمّ نظمه سماعا عن الثّقات، من العلماء عامر الشّعبيّ وأيّوب بن القرّيّة، وكانا من حكماء العرب الذين بحثوا عن امور الامم السّالفة، وعلموا ما كان في الدهور الماضية، واعانهما على ذلك عبد الله بن المقفّع، وكان من علماء العجم الذين عرفوا سير ملوكهم، وتبحّروا في معرفة امورهم، ومخارج آدابهم ومعالم حكمتهم. وكان الّذي جمعه لذلك عبد الملك بن مروان سنة (٨٥ هـ/٧٠٤ م) ". [٢٢] ولهذا ذكرنا انه قتل سنة (٨٤ هـ / ٧٠٣ م) وقبل السنة المذكورة بسنة .

هذا الكتاب اذن حاصل كتب قد يكون من بينها كتاب من كتب الاصمعي ، وكتاب في المبتدأ ، اي في قصة الخلق وما بعدها من الرسل والانبياء ، لعله كتاب المبتدأ أو المبدأ أو كتاب المبدأ والسيرة أو مبتدأ الخلق المنسوب الى وهب بن منبه . قال عامر الشعبي وايّوب بن القرّيّة حدّثنا عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، قال: انّ اللّه «تبارك وتعالى» احبّ ان يجعل جميع خلقه بعد الطّوفان، من صلب نوح عبده ورسوله... " [٢٣] وجاء في موضع اخر من الكتاب " قال الشعبي وابن القرّيّة: حدثنا علماء حمير انّهم وجدوا في كتب ملوكهم التي توارثها آخر عن اوّل" [٢٤] علق د. جواد علي على هذه الرواية بما نصه : " واني لاستصعب كون الكتاب من تصانيف الاصمعي، اذ لا يعقل هذه الغلطات التي ذكرتها من عالم كبير مثله. وأظن ان من جمع شخص آخر، قد يكون وضع هذه المقدمة على لسان الاصمعي ، او انه أخذها من كتاب من كتبه ، ثم أضاف الى الكتاب نقولا من جملة مصنفات حتى ظهر على الشكل الذي

[٢٠] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٢ -١٣ .

[٢١] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٢ -١٣ .

[٢٢] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٢ -١٣ .

[٢٣] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٢ -١٣ .

[٢٤] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٢١ -٢٤ .

نراه ." [٢٥] وتبلغ روايات الشعبي حوالي ثلثي مادة كتاب نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ؛ ولذلك استخرجنا اغلب مادة كتاب سير الملوك منه وهناك روايات اخرى اسخرجناها من تاريخ الطبري وكتاب المنتظم[٢٦] لابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٤م) ، وكذلك زودنا الغرناطي: بروايتين من كتاب الشعبي اذ اشار اليه في كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب صراحة بما نصه :" وقد ذكر الشعبيّ في كتاب سير الملوك..." [٢٧] ونقل عنه في عدة مواضع في باب الحفائر والقبور وما تضمنته من العظام الى يوم البعث والنشور[٢٨] وكذلك اشار اليه المقريزي في كتابه : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. [٢٩] وعلى الرغم من تشكيك الدكتور جواد علي في صحة نسبة الكتاب الى الاصمعي الا انه يجب ان نلاحظ وجود اتفاق بين عناوين كتاب نهاية الارب وكتاب تاريخ الاصمعي فضلا عن التطابق شبه التام بين الروايات والمعلومات التي يوردها الاصمعي في كتابه مع معلومات كتاب نهاية الارب المنسوب اليه . [٣٠]

اما شيخ الاصمعي على وفق ما جاء في كتاب نهاية الارب فهو : **أبو البختري**: وهب بن وهب بن كثير القاضي القرشي المدني المتوفى سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٥) في مدينة بغداد في خلافة المأمون. وقد نشأ الرجل في المدينة وأخذ العلم والفقه عن الامام جعفر الصادق عليه السلام ، وهشام بن عروة بن الزبير، وغيرهم . وانتقل من المدينة المنورة الى بغداد في أثناء خلافة هارون الرشيد فولاه القضاء بعسكر المهدي في شرقي بغداد. واذا كان ابو البختري من الذين ضعفوا في الحديث عند اهل الحديث حتى نهى بعضهم عن الاخذ عنه ، وكان متروك الحديث مشهوراً بوضعه [٣١]، الا انه كان من الاخباريين النسابين المعروفين . وقد روى

---

[٢٥] جواد علي ، موارد تاريخ الطبري: موارد تاريخ الفرس والروم ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ٢ السنة بغداد- ١٩٥١م . ص ١٣٥- ١٩٠ .

[٢٦] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، الطبعة الأولى، (بيروت – ١٣٥٨هـ).(١/ ٢٥٤) .

[٢٧] ص ١٤٦.

[٢٨] ص ١٤٦، ص ١٤٧ -١٥٢ ؛ المقريزي،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . (١/ ٣٠٠). (١/ ٢٩٩).

[٢٩] (١/ ٣٠٠). (١/ ٢٩٩).

[٣٠] ينظر على سبيل المثال: تاريخ العرب قبل الاسلام ، تحقيق : محمد حسن ال ياسين، منشورات المكتبة العلمية ، بغداد – ١٩٥٠م . ص ٢١. ص ٣٠. ص٤٠.

[٣١] ابن خلكان: وفيات الأعيان (٦/ ٣٧).

عنه عدد من الاخباريين أمثال اليعقوبي [٣٢] وغيره . وله عدد من المصنفات الضائعة منها :" كتاب طسم وجديس" و كتاب " الفضائل الكبير " ويحتوي على جميع الفضائل. كتاب " نسب ولد إسماعيل عليه السلام " ، ويحتوي على قطعة من الاحاديث والقصص ، فالبختري اذن من أصحاب المؤلفات ومن الاخباريين والنسابيين. [٣٣]والغالب على هذه المؤلفات كما يظهر من الاقتباسات منها والمبثوثة في الكتب الباقية، أنها ذات طابع أسطوري. [٣٤] اما شيخ ابو البختري فهو سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي : محدث الحرم المكي. ولد بالكوفة عام (١٠٧هـ / ٧٢٥ م) وهو من محدثي الكوفة ، ثم أنتقل الى مكة وأقام بها ، كما كان من كبار المفسرين ، وله كتاب في التفسير وثقه علماء الحديث؛ نظرا لنصبه وانحرافه عن أهل بيت النبوة عليهم السلام ، وتوفي في مكة سنة (١٩٨ هـ / ٨١٤ م). [٣٥]

وشيخ سفيان هو عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ الثَّقَفِيُّ، وَيُكْنَى أَبَا زَيْدٍ، كوفي النشأة والمسكن، وهو من ثقات المحدثين ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٣٦ هـ /٧٥٣ م) .[٣٦]

منهجية الشعبي وأسلوبه وموارده في كتاب سير الملوك:

١- دوافع التأليف :

لم يشر الشعبي الى هدفه من تأليف كتاب (سير الملوك) ، ومن خلال دراستنا للكتاب تبين أن هناك جملةً من الدوافع تكمن وراء ذلك ، وفي مقدمتها الدافع الذاتي والرغبة في التاليف التأريخي خلال هذا العصر –القرن الاول للهجرة – فكان يهدف الى كتابة خلاصة عامة للتاريخ العالمي قبل الأسلام٠ والكتابة في التاريخ الأسلامي حتى سنة (٣١ هـ / ٦٥٢ م) [٣٧] في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣ – ٣٥هـ/٦٤٤– ٦٥٦م) .

---

[٣٢] تاريخ اليعقوبي(٢/ ٦، ٨٨).

[٣٣] ابن خلكان : وفيات الأعيان (٦/ ٤٠).

[٣٤] جواد علي (ت ١٩٨٧م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة، بيروت – ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.(١/ ٣٥٣).

[٣٥] وللمزيد يراجع عنه : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، (بيروت– ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج ١ ، ص٢٦٢.

[٣٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى – متمم الصحابة – الطبقة الخامسة ، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق ، الطبعة: الأولى،(الطائف– ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).(١/ ٤٠٢).

[٣٧] المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص٤٧٢– ٤٧٣ .

٢- **أساليب العرض** : يعد كتاب (سير الملوك) نموذجا لتأريخ الأمم الذي يبدأ من خلق آدم (عليه السلام) [٣٨] ، وينتهي باحداث مقتل يزدجرد ملك الفرس سنة (٣١ هـ / ٦٥٢ م) [٣٩] في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، وقد تناول الشعبي اخبار العرب قبل الاسلام كقصة اصحاب الفيل[٤٠] وحديث وفد قريش[٤١] الذين وفدوا الى سيف بن ذي يزن وقصة معركة ذي قار[٤٢] وغيرها، كما تناول اهم الفتوحات الاسلامية في خلافة عمر (١٣-٢٤هـ/٦٣٤-٦٤٤م) ، وذكر اهم المعارك بشيء من التفصيل ولكنه لا يذكر السنوات التي حدثت فيها .

٣- **العرض الأدبي واللغوي** : كان الشعبي على جانب كبير من العلم والمعرفة ، وكان حاذقاً في العلوم مما لم يشاركه فيها أحد من أهل عصره[٤٣]، وكان لابد أن يكون لذلك أثره على ثقافته الأدبية واللغوية مما انعكس على أسلوبه في تدوين تاريخه الذي يتميز بالسلامة والوضوح والبعد عن التعقيد المنطقي ؛ لذلك جاء كتابه خالياً من المفردات المبهمة أو التعبيرات الغريبة التي يثقل بها ذهن القارئ ويشغل تفكيره مما يعسر عليه فهم الحقائق التأريخية على وجهها الصحيح.

اما الشعر فقد كان الشعبي من المكثرين في الاستشهاد بالأبيات الشعرية عند نقل الحوادث التأريخية، وقد يكون ذلك لتوثيق الحدث بعد أن أصبح الشعر قاعدة في الأسلوب لم يفكر أحد في مناقشتها، أو توضيحها ، أو لجعلها نابضة بالحياة وأكثر حيوية ، وكذلك للتاثير على نفس القارئ لكسب عواطفه وأحاسيسه ، فكان ذلك نتيجة طبيعية لاخباري تميز بسعة اطلاعه على الأدب واللغة والشعر من أن يحي أحداثه التاريخية بكثير من القصائد والأبيات الشعرية، فهو لايغفل في ذلك من ذكر أسماء المستشهدين لها

(٣٨) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٢- ٣ .

(٣٩) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص٤٧٢- ٤٧٣ .

(٤٠) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٣٠٨.

(٤١) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٣٢٠ .

(٤٢) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٤١٣ .

(٤٣) ابن سعد :الطبقات الكبرى . جـ ٦ ، ص:٢٤٦ .

. [٤٤] الأ أنه أحيانا كان يغفل ذلك ويكتفي بالقول" قال فيها الشاعر" [٤٥] ومن الجدير بالذكر أن الشعبي لم يستشهد بالشعر في القسم الذي يخص التاريخ القديم لملوك الفرس والرومان الا أنه يذكر بعضاً منها في التأريخ العربي القديم ، فحينما تحدث عن ملوك القبائل العربية البائدة ذكر ثلاثة أبيات من الشعر جاءت في مناسبتها وضمن السياق العام للحادثة [٤٦] ثم يبدأ بايرادها في ملوك اليمن الذين زاد فيهم من ذكر الأشعار. [٤٧]

ولاننسى في هذا المقام ان منهج الشعبي قائم على التركيز على الاحداث المهمة التي شهدتها اليمن والعراق وعليه فأن الشعبي لم يهتم كثيرا بذكر أخبار حضارة الاغريق ، والهنود ، والصين (القديمة) وهو المنهج الذي اتبعه الطبري في كتابه (تاريخ الرسل والملوك).

٤- ترتيب الكتاب وتقسيمه :

يقع الكتاب الموسوم بـ (سير الملوك) لمصنفه الشعبي في مجلد واحد ، وقسم منهجياً على ابواب ثلاثة: الباب الاول يبحث في تاريخ االنبوات مبتدئاً بآدم (عليه السلام) والأنبياء من بعده ، وبأخبار العرب البائدة عاد وثمود وطسم وجديس ، وملوك الحبشة والفرس واليمن ، ومملكة داود ، وعرش بلقيس ، ودولة سليمان ، وبني اسرائيل ، وملك تبع : وفي هذا الباب تناول الاحداث التاريخية تناولاً هيناً وعارضاً حاول من خلاله الربط بين تاريخ الفرس ونظائره من تواريخ الشعوب المجاورة[٤٨].

أما الباب الثاني من الكتاب فمخصص لتاريخ الفرس حيث بدأ بتاريخ الاسكندر، وفتوحاته شرقاً وغرباً ، وذكر فيه ملوك الطوائف وأحوال بلادهم السياسية والدينية ، وقد خص بلاد الفرس بعناية ملحوظة إذ ذكر ملوكهم ، وعرض من أخبارهم بشكل قصص تاريخية رائعة وبأسلوب أدبي مميز[٤٩]. أما

(٤٤) ينظر على سبيل المثال : المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٢١ – ٢٧؛ ٣٣-٣٤ .

(٤٥) ينظر: ياقوت الحموي : معجم البلدان: ٤/ ٢١٠.

(٤٦) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٠٧– ١١٠.

(٤٧) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٠٧– ١١٠.

(٤٨) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص١١٠– ٢٠٣.

(٤٩) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص١١٠– ٢٠٣.

الباب الثالث فقد أرخ فيه حروب العرب مع العجم، وغزوات العرب الأولى على حدود دولتهم عندما بدأوا نشاطهم في المجال العالمي ، فذكر فيه حملات خالد بن الوليد ، وأبي عبيدة بن الجراح[٥٠] ، ويصف موقعة نهاوند ، والقادسية ، وتستر ويذكر سقوط امبراطورية الفرس تحت سلطان العرب ، ولم يعرض للسيرة النبوية ولأحوال الخلفاء الراشدين الا بقدر صلته بفتح بلاد فارس[٥١] .

استهدف الشعبي من خلالها إعطاء خلاصة وافية للتأريخ العالمي مع التركيز على بعض الأحداث والوقائع المهمة التي شهدها العراق والمشرق وتناولها بشيء من التفصيل. ومن الجدير بالذكر ان فكرة كتابة التاريخ العالمي قد وجدت طريقها الى مصنفات المؤرخين خلال القرن الثالث للهجرة . عندما أراد المؤرخون الخروج بالتأريخ من الأفق الضيق الذي أحيط به من خلال اقتصار المرويات على سيرة الرسول (ﷺ) ومغازيه واخبار حركات الردة والفتوحات الاسلامية في العهدين الراشدي والأموي ، وما تركزت حول مركز الخلافة من التنافس والصراعات السياسية فضلاً عن الاهتمام بالأنساب والتفاخر بها[٥٢] الى مرحلة أوسع وأشمل تتسم بالنظرة الواقعية والشمولية للتأريخ تتضمن قصص الأنبياء وحضارات الامم القديمة من الفرس والروم وباقي الأمم ، كحالةٍ ممهدة للتاريخ الاسلامي، والتأكيد على تسلسل حلقات التأريخ وترابطها وأن تأريخ العرب المسلمين لم يكن حالةً خاصةً بهم بل هو جزء من تاريخ العالم[٥٣] .

اتسم منهج الشعبي بالموضوعية في ترتيب الأحداث التأريخية التي تشمل عهود الرسل والملوك والحكام والأمم والشعوب ، وقد راعى التسلسل الزمني في ترتيب هذه الموضوعات ، ولم يكن له تقسيم حولي دقيق ، لذا حرص الشعبي على ذكر الحادثة الواحدة على امتداد الوقت الذي استغرقته من دون ان يقطع الموضوع ، فأتت أخباره متسلسلة متناسقة يكمل بعضها البعض الاخر ، تبرز فيها القيمة الخبرية للحادثة ويستسيغها القارئ بيسر وسهولة.ومن الجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من المؤرخين قد سلكوا هذا المسلك في مصنفاتهم التأريخية ، ومن هؤلاء ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم المتوفى سنة (٢٧٦هـ/٨٨٣م) ، في كتابه (المعارف) ، واليعقوبي في تأريخه ، وا المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين المتوفى سنة

(٥٠) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي: الأمير القائد، فاتح الديار الشامية، والصحابيّ ، ولد بمكة عام(٤٠ ق هـ / ٥٨٤ م). وهو من السابقين إلى الإسلام. وشهد المشاهد كلها. وولاه الخليفة عمر ابن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام، بعد خالد بن الوليد، فتم له فتح الديار الشامية، وبلغ الفرات شرقا وآسية الصغرى شمالا، ورتب للبلاد المرابطين والعمال، وتعلقت به قلوب الناس لرفقه وأناته وتواضعه. وتوفي بطاعون عمواس سنة (١٨ هـ / ٦٣٩ م) ودفن في غور بيسان، وانقرض عقبه. يراجع عنه ابن سعد : الطبقات الكبرى (٣/ ٤٠٩).

(٥١) المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٤٢٥– ٤٧٣.

(٥٢) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ١٨٩/٢٢ ؛ الدوري : د. عبد العزيز . بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب،المطبعة الكاثوليكية، بيروت – ١٩٦٠م ، ١٣١–١٣٢ .

(٥٣) الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ١٢٩ ؛ شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، ٩٩/١

(٣٤٦هـ/٩٥٣م) في كتابه (مروج الذهب) ، وسار الطبري على المنهج نفسه في القسم الاول من تاريخه الذي خصصه للأحداث التاريخية منذ الخليقة حتى فترة الرسالة حيث كان يتحدث عن الموضوع الواحد حديثاً منفصلاً من البداية الى النهاية ، وعليه يمكن القول ان الشعبي كان من رواد هذا المنهج الذي سار عليه بعض من اعقبه من المؤرخين. الملاحظ ان الشعبي لم يوازن في مادته التاريخية بين القسم الاسلامي ، والقسم الذي سبقه ، ويشمل ذلك أيضاً ما في أحداث التاريخ العربي وعليه يظهر إن الاختصار والتفصيل أو الايجاز والاسهاب عند المؤرخين في عرض الحوادث لايتوقف على مادة المصادر المتداولة في إيديهم أو على الروايات الشفهية التي تناقلها الرواة ، بقدر ما يتعلق ذلك بالمؤرخ نفسه تبعاً لأهمية الحدث في مرحلة تأريخية معينة ، أو ملاءمته لمتطلبات العصر وفق هواه وتصوره الشخصي ، ويبدو أن الشعبي اتبع منهج الاسناد في كتابة التاريخ وهي الطريقة التاريخية التي كانت تلزم المؤرخ أن يكون مجرد اخباري تقتصر مهمته على استيعاب الأحداث التأريخية وتتابع سلسلة الرواة للتأكد من صدقها وارتباطها بالحدث، الى التحري عن الحدث نفسه من حيث مناقشته وإيجاد علل ومسبباته ، فابن خلدون يهاجم المؤرخين الاوائل لاعتمادهم على مجرد نقل مارأوه او سمعوه من اهله او من غير اهله دون تمحيص الرواية، وتأمل الحقيقة في ذاتها ومناقشتها واعطائها عللا واسباباً [٥٤] ، وهذا المنهج اتخذه الطبري بذكر سلسلة الرواة (الأسناد) في تاريخه الموسوم ب (تاريخ الرسل والملوك)، ويرجع ذلك الى كونه فقيهاً قبل أن يصير مؤرخاً ، لذلك كانت قيمة الروايات تعتمد في نظره على قوة أسانيدها[٥٥] ،اتبع الشعبي في بعض المواضع منهجاً علمياً دقيقاً ، إذ يدلي رواته بأسماء الذين نقل عنهم ، وكذلك يذكر أسماء المصادر التي استقى منها معلوماته كأن يرجع بالقصص التاريخية الى القرآن الكريم[٥٦] ، ويتبين من ذلك حرصه على ذكر مصادره قدر الامكان ، مما يعكس امانته العلمية في هذا الكتاب اما الحديث النبوي الشريف فلم يرد ذكره عنده الا في ثلاثة مواضع [٥٧] ، وعلى الرغم من تجاهل الشعبي أساليب البحث التأريخي القائم على ((الاستقراء والاستنتاج)) وانفراده في سرد حوادثه التأريخيه بأسلوب روائي قصصي والتزامه الصمت حيال بعض الروايات الغريبة البعيدة عن الواقع والتي لاتتفق مع الحقائق التاريخية بما فيها الشبهات والظنون إلا أنه من جانب آخر كان يقف موقف الناقد المتمكن في رفضه للعديد من الروايات البعيدة عن التصديق فضلاً عن

(٥٤) عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥ م)، المقدمة ، دار القلم ، بيروت – ١٩٨٩م ، ص١٠ .

(٥٥) الدوري : بحث في نشأة علم التأريخ عند العرب ، ٥٥ .

(٥٦) ينظر على سبيل المثال : المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب٢١ – ٢٧، ٣٨ –٤٠.

(٥٧) ينظر : المؤلف المجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص٣، ٢٠٨، ٤٢٣.

ابتعاده عن ذكر كل حادثة غير معقولة التي ذكرت في روايات من سبقوه من الاخباريين والقصاص مستعيناً على ذلك بادراكه العقلي ، وقدرته العلمية ، وحسه التاريخي . ويتضح ذلك من خلال بعض النصوص المقتبسة التي يشك في صحتها ، فيردفها بلفظة نقدية ، نحو قوله :" وجميع أهل الأخبار من العرب والعجم تزعم..." [٥٨] وقوله :" فيزعمون" [٥٩] و" زعم عبيد بن شريّة" [٦٠] و" فزعمت النصارى" [٦١]. ومن خلال عرضنا لفصول الكتاب ، تبين لنا منهجه في رواية الأخبار الغريبة التي يرفضها الواقع وينكرها العقل ؛ اذ انجرف الشعبي في تدوينه لبعض الأساطير والخرافات مما ادى الى تشويه الحقائق التأريخية وغموضها ، وأنه لم يستطيع ان يحرر تاريخه تماماً من بعض الروايات ذات الطابع الاسطوري اللاعقلاني .

ذكر الشعبي في اثناء قصصه اسماء الاشخاص الذين نقل عنهم القصص وهم كعب الاحبار ، وعبد الله بن سلام ، ودغفل النسابة الشيباني ، وابن كيس النمري ، وعبيد بن شريه ، وامثالهم من طبقة القصاص واصحاب الاخبار ، ولم يصرح الشعبي بأسماء محدثيه في كثير من الروايات المنسوبة اليه ، ولا سيما في الروايات التي تخص عمان وحضرموت واليمن ، والحفائر التي عثر فيها على كنوز واثار. [٦٢]

اما موارده فهي : المورد الاول الذي ذكره الشعبي هو : كعب الاحبار : المتوفى بحمص سنة (٣٢هـ / ٦٥٢ م) ، وهو يهودي من أهل اليمن يقال له أبو أسحاق كعب بن مطيع بن هيسوع . وقد اسلم في عهد الخليفة أبي بكر أو عهد عمر، قدم المدينة أيام الخليفة عمر فأخذ عن الصحابة وروى اخبار الامم الغابرة من خلال المنظور التوراتي . وعرف بكعب الاحبار أو كعب الحبر ، من حابير "Haber"[٦٣] بمعنى العالم عند يهود بابل ، ولا نكاد نعرف من أمره شيئا. وينسب اليه كتاب في سيرة الاسكندر منه نسخة خزائنية

---

[٥٨] تاريخ الرسل والملوك (١/ ١٩٥) شكك الطبري في رواية الشعبي بما نصه :" وقد ذكرت ما روي عن الشعبي في ذلك، والله أعلم بحقيقته وصحته." تاريخ الرسل والملوك (١/ ١٩٨).

[٥٩] نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٢٧ – ٢٨.

[٦٠] نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٠٧– ١١٠.

[٦١] نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٢٢٤-٢٢٧ .

[٦٢] قال الشعبي " اخبرني رجل من عمان قال ... واخبرني رجل ممن وقع على حفيرة . اخبرني رجل من اهل الجابية قال ..." ينظر : مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٧٦ ، ٢١٢، ٢٣٥.

[63]Naline baccolta Di seritti Editti e Inediti vol. 3 .Storia . Della . Arabia . Preislamica Roma. 1941. PubbieazJioni Dell Istiuto per L Oriemte.

نفيسة في استنبول (مصور في معهد المخطوطات بالقاهرة وفي جامعة القاهرة).[٦٤] ، وأغلب أن ما نسب اليه ورد عن طريق الرواية . وقد أورد الطبري في تاريخه جملة من الاقوال المنسوبة اليه يظهر أنها أخذت من مصادر قديمة ، وقد درست دراسة دقيقة ، اذ تم مقابلة الكثير من رواياته بالمصادر اليهودية أو أحاديث الكنائس لبيان مقدار قربها أو بعدها منها وقد توصلت الدراسة الى صحة كثير من رواياته اذ انها متطابقة مع بعض نصوص الكتاب المقدس والتلمود[٦٥] ، ويدخل في الأقوال المنسوبة الى كعب الاحبار(الملاحم) أو (التنبؤات بالغيب). وفي تاريخ الطبري نبوأة من كعب الاحبار بمقتل الخليفة عمر بن الخطاب قالها له قبل مقتله بثلاثة ايام ، زعم أنه وجدها في التوراة [٦٦] ، ان سؤال الخليفة عمر بن الخطاب حين أبلغه كعب أنه سيقتل بعد ثلاثة أيام :" وما يدريك " فقال أجده في كتاب الله عز وجل : التوراة؟ قال: اللهم لا، ولكني أجد صفتك وحليتك، وأنه قد فنى أجلك- قال: وعمر لا يحس وجعا ولا ألما- فلما كان من الغد جاءه كعب، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب يوم وبقي يومان ؟ " ليدل على علم كعب بالمكيدة، ومشاركته فيها [٦٧]، كما يدلان على المصادر التي كان يستعين بها كعب وأمثاله في صنع الاخبار ، وعلى نصيب احاديثهم من الصحة . والواقع أن كعب لم يكن يتورع عن الكذب محاولة منه لأثبات أن علمه بكل شيء ، وأغلب الظن ان كعب لم يكن يتورع من أضافة أشياء كثيرة الى التوراة من التنبؤات والملاحم ، والقصص الشعبي ، حتى أوصاف الخلفاء ، وهي ليست من قبيل أحاديث آحاد أو روايات قليلة حتى يمكن أن نجد مخرجا لتبرئة ذمته من أمرها ولكنها ترد بكثرة ، على أن هذا لا يعني انه أختلق جميع تلك الاخبار ؛ فقد كان منها ما هو منتزع من التلمود او التوراة ، ومن جملة الاساطير التي نسبها اهل الاخبار الى عامر الشعبي عن كعب الاحبار قصة عبد الله بن قلابة [٦٨] والتي وردت في رواية أخرى من طريق وهب بن منبه التي أنتقدها الدكتور جواد علي بقوله : " ويذكر بعض أهل الأخبار أن

---

[٦٤] ينظر : اسرائيل ولفنسون (ابو ذؤيب) : كعب الاحبار : مسلمة اليهود في الاسلام ، أطروحة دكتوراه ، جامعة كوته المانيا ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، بيروت – ٢٠١٣م . ص٨٠ .

[٦٥] ينظر : اسرائيل ولفنسون: كعب الاحبار .

[٦٦] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الازدي (ت ٢٨٥هـ/٩٨٢م)، التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا ، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل راجعة: محمود سالم ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر . (ص: ٢٢٥) ؛ البلاذري، أحمد بن جابر بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٨٥م)،أنساب الأشراف، حققه وعلّق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي، منشورات الأعلمي (بيروت – ١٩٧٤).(١٠/ ٤٢٩) .

[٦٧] ينظر: جواد علي: موارد تاريخ الطبري، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ٢ السنة بغداد- ١٩٥١م . ص ، ص ١٩٣ .

[٦٨] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٣١-٣٣ .

رجلا قصّ في أيام معاوية ، أن إبلًا له ظلت في تيه أيمن، وهو غائط بين حضرموت وأبين، فالتقطها من هناك ، ووجد فيه موضع "إرم ذات العماد"، ووصف أبنيته العجيبة، وهذا الرجل هو في جملة من موّن العاشقين للأساطير بأخبار عاد. قد ذكر الطبري[٦٩] أن "وهب بن منبه" قص أنه سمع من رجل اسمه "عبد الله بن قلابة" أن إبلًا له كانت قد شردت، فأخذ يتعقبها؛ فبينما هو في صحاري "عدن"، وقف على موضع "إرم ذات العماد"، وقد وصف ذلك الموضع على النحو المألوف عن "وهب"، من إغراقه في الأساطير وفي القصص الخيالي البعيد عن العقل." [٧٠] يبدو ان الذين اخترعوا هذه القصة قد وقعوا في غلطة تاريخية لا تغتفر ، وهي أنهم نسوا ان كعبا توفي في عهد الخليفة عثمان بن عفان سنة (٣٢هـ /٦٥٢م)، وقد كان معاوية حينذاك أميرا في الشام لا أمير المؤمنين كما ورد في الرواية ،كما أورد القصة ياقوت الحموي الا انه انتقدها بما نصه :" قلت هذه القصة مما قدمنا البراءة من صحتها وظننا أنها من أخبار القصاص المنمقة وأوضاعها المزوقة" [٧١]، أمثال هذه الحكايات الواهية التي ينزه كتاب الله عن مثلها لبعدها عن الصحة .

اما المورد الثاني الذي أعتمد عليه الشعبي فهو دغفل بن حنظلة السدوسي الشيباني الذي قتله الازارقة سنة (٦٥هـ /٦٩٥م)، واسمه الحجر بن الحارث ، ودغفل لقب له ، وهو من مشاهير علماء النسب في اواخر العصر الجاهلي وعلماء النجوم . أدرك النبي ولم يسمع منه ، وقد امتد به العمر حتى أدرك معاوية أيضا ؛ اذ وفد عليه في أيام خلافته، فسأله عن العربية وعن أنساب الناس وعن النجوم، فأعجبه عمله، فأمره أن يتولى تعليم ابنه يزيد، ففعل. [٧٢]

وقد تناقل تلاميذ دغفل في اليمن معلوماته جيلين على الاقل أو ثلاثة . وكان من هؤلاء التلاميذ في اواخر القرن الثاني الهجري رجل من مهرة يسمى عمرو بن مالك الشحري الذي يروي أن الرشيد استدعاه من

---

[٦٩] الرواية لم يذكرها الطبري و يبدو انه خطأ مطبعي لان الدكتور جواد علي اشار في الهامش الى تفسير الطبرسي، ينظر: الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، (ت ٥٤٨هـ/١١٥٦م)، مجمع البيان ، تحقيق : تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبعة : الأولى،(بيروت – ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م). ١٠/ ٣٤٩.

[٧٠] ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١/ ٣٢١) .

[٧١] معجم البلدان (١/ ١٥٧).

[٧٢] ابن حبيب: محمد بن حبيب بن اميه (ت:٢٤٥هـ/٨٥٩م) ، المحبر، تحقيق: ايلزة ليخت شتيتر، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، د . ت . (ص: ٤٧٨) ؛ ابن الاثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٤م. (٢/ ٢٠٠).

اليمن ليسمع منه وطلب اليه تسجيل السيرة التي رواها عن دغفل . وفي مكتبة الامبروزيانا في ايطاليا (تحت رقم G٣) مخطوط من ٦٦ ورقة بعنوان(السيرة برواية الشحري) يروي في مطلعه قصة استدعاء الرشيد وسماعه منه وتسجيله . بناء على طلب الخليفة، ذلك الكتاب الذي يحوي قصص أخبار العرب القديمة وحروبها وأمر عاد وثمود وعدنان وقحطان ومن خلفه من الابناء والملوك في بلاد اليمن . وهي المواضيع التي نقلها الشعبي عن دغفل في كتابه سير الملوك والتي ضمنها المؤلف المجهول في كتاب نهاية الارب [٧٣] ويقول في مقدمة الكتاب " هذا كتاب فيه قصص العرب السالفة وما كان في أعصارهم من الامم المنقرضة وما آثرت علماء العرب في مغازيهم وحروبهم وقصصهم وأخباره وما كان من مبعث النبي " ولكن المخطوط لا يحوي قصة المبعث وفي اخره جملة :" تم الجزء الاول من كتاب السيرة عن دغفل الشيباني " مما يجزم بأنه قطعة من كتاب دغفل . ولسنا نجد مما روي من سيرة الرسول سوى جملة تتعلق بعمر الرسول وأنه توفي وله خمس وستون سنة " [٧٤].[٧٥]

ومن موارد دغفل عن اخبار اليمن **ابن الكيس النمري**: وهو زيد بن الكيس النمري هكذا ذكرت نسبه أغلب المصادر[٧٦]، ولكن انفرد ابن الكلبي وهو اقدم النسابة ذكر نسبه بقوله:" ابن الكيس هذا هو عبيد بن مالك بن شراحيل ابن الكيس" [٧٧]. وانفرد ياقوت الحموي [٧٨] بالقول : " ان الكيس هو مالك بن شراحيل بن زيد". وهو ما تنفيه المصادر الاخرى اذ ان الكيس ليس اسماً لابيه وانما هو لقب لجده زيد بن

---

[٧٣] نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٢١ – ٢٧؛ ٣٣-٣٤ .

[٧٤] الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الشمائل المحمدية ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة: الأولى ، بيروت – ١٤١٢هـ.(ص: ٣٢٤)؛ البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين، (ت٤٥٨هـ/١٠٦٤م) ، دلائل النبوة ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، (بيروت – ١٤٠٥ هـ) . (٧/ ٢٤١).

[٧٥] ينظر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج١ ص ١٣٦ .

[٧٦] الجاحظ: أبو عمرو عثمان بن بحر الكناني بالولاء (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) ، الحيوان ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (القاهرة- د.ت)، ٢١٠/ ؛ وينظر ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل،(بيروت . د.ت)، ٣٢٢/١ ؛ ابن النديم : الفهرست ص ٩٠ .

[٧٧] أبو منذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٠م)، نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة: الأولى، (بيروت- ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) .(١/ ١٠٠).

[٧٨] معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، (بيروت . ١٩٣٦)، ٣٦/١٧ .

الحارث بن هلال بن ربيعة بن زيد بن مناة بن عامر الضحيان [٧٩] . اما ابن حزم [٨٠] فقد سماه مالك بن شراحيل ابن الكيس ،وترجع نسبته الى بني عوف بن سعد بن تغلب بن وائل [٨١] . وكان من احفظ الناس لانساب العرب واخبارهم. [٨٢] ولا بد أن دغفل بن حنظلة السدوسي يكون قد أخذ علمه ممن أدرك الجاهلية من رجال، وممن عاصر الرسول. وذكر أنه و"زيد بن الكيس" النمري، كانا ممن أثارا أحاديث عاد وجرهم، ولذلك قال فيهما الشاعر:

أحاديث عن أبناء عادٍ وجرهم ... يثورها العضان زيد ودغفل[٨٣]

ومن موارد دغفل الأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ بْنِ الْحَارِثِ التميمي ، وهو كوفيٌّ المسكن ، وكان من اصحاب الامام علي عليه السلام ، وعينه على شُرَط الكوفة ، وهو من شِيعَته ؛ ولذلك ضعفه علماء الحديث فِي رِوَايَتِهِ. [٨٤]

المورد الثالث الذي أعتمد عليه الشعبي هو عبد الله بن سلام : فكان يدعي، وهو في يهوديته، الحصين بن سلام بن الحارث. وسلام اسم والده. فلما أسلم سماه رسول الله "عبد الله"، وهو من بني قينقاع، أسلم والرسول في مكة لم يهاجر بعد، وذلك في رواية من الروايات. وأسلم بعد الهجرة على أكثر الروايات. ذكر إنه كان شريفا في قومه، سيدا، صاحب نسب وحسب، وإنه كان حبرا عالما. فلما أسلم،

---

[٧٩] ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٢م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط٥، (بيروت – ٢٠٠٩)، ٣٠١ .

[٨٠] جمهرة انساب العرب ، ٣٠١ .

[٨١] القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ،(ت ٨٢١هـ/١١٢٧م) ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة: الثانية، (بيروت– ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ، ص ١٠ .

[٨٢] ابن قتيبة، المعارف ، تحقيق، ثروة عكاشة ، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٦٠م)، ٢٣٣ ؛ ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ/٩٢٧م)، الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة المثنى، (بغداد ، ١٩٧٩) ، ص٥٢٤ .

[٨٣] ابن سلاّم: أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي ، (ت ٢٢٤هـ/٨٣١م)، الأمثال، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م. ص ١٠١ ؛ العسكري، أبو الهلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٢م)، جمهرة الأمثال، حققه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد الحميد قطامش، دار الجيل، ط٢، (بيروت . ١٩٦٤). ٢/ ١١٣.

[٨٤] يراجع عنه: ابن سعد : الطبقات الكبرى (٦/ ٢٢٥) ؛ ابن دريد : الاشتقاق (ص: ٢٤٣).

نبذه قومه، وتحدثوا فيه [٨٥] ، وقد نزلت فيه بضع آيات. [٨٦] أما أنه كان حبرا من الأحبار، عالما في شريعتهم، فلا يمكن البت فيه ؛ فقد جرت عادة أهل الأخبار على إطلاق كلمة "الحبر" على نفر ممن أسلم من يهود في أيام الرسول، كما أطلقت على نفر ممن أسلم بعده، مثل كعب الذي عرف بكعب الأحبار. ولا يمكن في نظرنا البت في درجات علم أمثال هؤلاء وفي مقدار فهمهم للتوراة ولكتب اليهود إلا بجمع ما نسب إليهم من قول، ودراسته. عندئذ نستطيع أن نحكم على علمهم إن كان لهم علم بأحكام ديانة يهود وبالعالم وبما كان يتدارسه علماء ذلك العصر. ورأينا أن هذه الدرجات إنما منحها لهم بعض ذوي القلوب الطيبة من المسلمين الأولين، لما رأوه فيهم، ولما سمعوه منهم من أقوال نسبوها إلى الأنبياء والعلماء وإلى كتب الله القديمة، ولم يكن لهم بطبيعة الحال علم بها، لعدم وقوفهم على ما كان يتداوله الأخبار، فعجبوا من علمهم هذا، ومن إحاطتهم بأحوال الماضين، فعدوهم أحبارا لهم في قومهم علم ورأي. وقد تساهل بعضهم في ذلك لظنه أن في منح هؤلاء أمثال هذه النعوت مما يفيد الإسلام، إذ يعني هذا تقدير أولئك الأحبار أصحاب العلم الأول له، وأن تقديرهم هذا شهادة مزكية له. وقد يكون لهم نصيب أيضًا في منحهم هذه الدرجة لأنفسهم للتباهي وللتصدر بذلك بين المسلمين.

وقد نسب أهل الأخبار أقوالا لابن سلام، نجد بعضها في كتب التفسير والحديث، و نجد بعضها في كتب السير والأخبار. بعضها من القصص المعروفة بالإسرائيليات، ولبعضها طابع الأقاصيص. قد يكون "ابن سلام" صاحبها ومرجعها، وقد يكون غيره قد نسبها إليه. [٨٧]

وقد نقل عنه الشعبي عدة روايات عن طريق دغفل في موضوع ارتكاب النّبي داود الخطيئة [٨٨] وحديث قصّة الاسكندر وعجائبه وأحاديثه ، كما نقل عنه مباشرة بصيغة "حدثني " [٨٩] و"حدّثنا"[٩٠] و" أخبرني" في قصة جرجيس. [٩١]

---

[٨٥] ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ/٨١٩م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار الكتب العلمية، ط٦، (بيروت. ٢٠١١). ٢/ ١٣٧؛ ابن الاثير: أسد الغابة ٣/ ١٧٦ .

[٨٦] العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٥).(١/ ١١١)، (٤/ ٤١٤).

[87] Ency, I, p. 30-31, Gaetani, Annali, I, p. 413, Harovitz, in ZDMG, IV, 524.

[٨٨] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٥٧- ٥٨ .

[٨٩] مؤلف مجهول :نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٤١.

[٩٠] مؤلف مجهول: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ١٤٣ .

اما المورد الرابع عبيد بن شرية الجرهمي : المتوفى حوالي سنة (٦٧هـ / ٦٨٦م) في خلافة عبد الملك بن مروان ، وهو مشترك النشاط بين مدرستي الشام واليمن ، وبالرغم من أنه أشتهر بالنسب الا ان الانساب كانت عمود الاخبار التاريخية. وهو عالم مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام وعاصر الرسول . ومع انه يماني انه اساس مدرسة الشام في التاريخ . فقد استدعاه معاوية الى الشام فقدم عليه وجعل الخليفة يسأله أسئلة تكشف اهتمامات الناس العامة في التاريخ وما يشوقهم من النواحي فيه ، وجعل عبيد يقص ما يعرف من أخبار الماضين والكوائن والاحداث وتشعب الانساب ، فامر معاوية أن يدون ذلك كله وينسب الى عبيد بن شرية . وهكذا فيما يظهر كان له من الكتب كتاب الامثال وكتاب الملك وأخبار الماضين فهذا أول تدوين تاريخي واضح ثابت في الاسلام وهذه مع دفاتر معاوية اول كتب تاريخية عرفها المسلمون . وكتاب أخبار الملوك وأخبار الماضين لابن شرية موجود مطبوع . طبع في حيدر اباد سنة ١٩٣٧ بعنوان أخبار عبيد بن شرية وضم الى كتاب التيجان لابن منبه وجاء في ١٧٨ صفحة من ص ٣١١ حتى ص ٤٨٩ . وفي المتحف البريطاني كتاب مخطوط لعبيد بن شرية في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها وقد يكون هو كتاب الملوك نفسه . ولابن شرية كذلك كتاب الامثال . في خمسين ورقة وهو مفقود ، ولا شك أنه كان يحوي من خلال الامثال شيئا من أخبار العرب في الجاهلية.[٩٢] لم يتطابق الكتاب مع المقدمة التي ذكرناها، إذ أنه ذكر أنه سوف يتحدث عن عبيد بن شرية الجرهمي والذي ينسب اليه : كتاب الملوك واخبار الاولين ويعرف باسم أخبار عبيد بن شرية الجرهمي عن بلاد اليمن او باسم كتاب في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها . والسبب في اختلاف الاسماء أنه ليس كتاب تاريخ ولكنه مجالس سمر تاريخي . وليس في شكله الحالي من تأليف عبيد بن شرية نفسه ولكنه من جمع ابن هشام صاحب السيرة . ويبدو انه دون في الاصل من قبل بعض كتاب معاوية بن ابي سفيان على السماع ولم يوضع له عنوان محدد . فأعطاه النساخ العناوين المختلفة التي يرونها . وقد نقل عنه المسعودي[٩٣] الكثير من أخبار اليمن وتاريخها القديم بشكل قصصي فيه الكثير من الاوهام الاسطورية . وقد نشر الكتاب في (حيدر اباد سنة ١٣٤٧هـ بعد كتاب التيجان في ملوك حمير). وحصيلة ما قدمته هذه المدرسة من ابن منبه الى ابن شرية ، أنها وضعت الخطوة الاولى لمدرسة تاريخية اقليمية خاصة باليمن وأنها وجهت الانظار الى هذا التاريخ اليمني الخاص وأقامته على قدميه . ورغم احتوائها على اساطير ومخترعات

---

[٩١] مؤلف مجهول : نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ص ٢٣١ .

[٩٢] ينظر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج١ ص ١٣٦ .

[٩٣] مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٢٠٠٩). ج١ ص ١٩٨ ؛ ابن النديم : الفهرست ص ١١٨.

كثيرة، الا انها مع ذلك دخلت بما حوت في التاريخ العربي واندمجت فيه. وأعطت تاريخ اليمن السابق للإسلام شكل الخرافات والمواعظ .

من خلال دراساتنا لقصص كتاب سير الملوك للشعبي وموارده ومنهجية الكتاب في عرض المادة القصصية اوصلنا الى عدد من النتائج اهمها :

١- لم تذكر كتب الطبقات والتراجم والانساب والفهارس وأغلب المصادر التاريخية المتوافرة بين أيدينا شيئا كتاب سير الملوك للشعبي ، واول من أشار اليه ونسبه للشعبي هو المؤلف المجهول – من أهل القرن الثاني الهجري– صاحب كتاب نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، وكتاب الشعبي يمثل ثلثي مادة الكتاب المذكور.

٢- إنّ كتاب « نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب » للمؤلف المجهول نقل عن كتاب سير الملوك للشعبي ولم ينفرد بالنقل عنه اذ نقل عنه الغرناطي روايتين من كتاب الشعبي اذ اشار اليه في كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب صراحة ونقل عنه في عدة مواضع وكذلك اشار اليه المقريزي.

٣- ان الشعبي كان يميل الى تتبع الاخبار ولكنه لا يمتلك عقلية نقدية فقد اورد في كتابه عشرات الروايات الاسطورية من دون نقدها او الاشارة الى ما فيها من اساطير ؛ وذلك لأنه ينتمي الى مدرسة أهل الحديث التي لا تؤمن بالرأي والعقل بل بالنقل والحفظ.

قائمة المصادر والمراجع : اولا قائمة المصادر

القرآن الكريم

ابن الاثير: عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٧م).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٤م).

ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٤م).

٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، الطبعة الأولى، (بيروت – ١٣٥٨هـ) .

ابن حبيب: محمد بن حبيب بن اميه (ت:٢٤٥هـ/٨٥٩م)

٣- المحبر، تحقيق: ايلزة ليخت شتيتر، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، د . ت .

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٢م)،

٤- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط٥، (بيروت – ٢٠٠٩).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (ت ٨٥٢هـ/١٤٥٩م).

٥- الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية،(بيروت–١٩٩٥).

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥ م).

٦- المقدمة ، دار القلم ، بيروت – ١٩٨٩م.

ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٧هـ).

٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط٤، (بيروت . ٢٠٠٥).

ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ/٩٢٧م).

٨- الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة المثنى، (بغداد ، ١٩٧٩).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري مولاهم (ت ٢٣٠هـ/٨٣٧م) .

٩- الطبقات الكبرى – متمم الصحابة – الطبقة الخامسة ، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق ، الطبعة: الأولى،(الطائف– ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).

ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت ٢٢٤هـ/٨٣١م).

١٠- الأمثال ، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث ،الطبعة: الأولى،(بغداد– ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) .

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت ٢٧٦هـ/٨٨٣م) .

١١- المعارف ، تحقيق، ثروة عكاشة ، دار الكتب العلمية (بيروت — ١٩٦٠م).

ابن الكلبي : أبو منذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٠م).

١٢- نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة: الأولى، (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) .

ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، (ت ٢١٨هـ/٨١٩م).

١٣- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي، دار الكتب العلمية، ط٦، (بيروت . ٢٠١١).

ابن النديم : محمد بن إسحاق، (ت ٣٨٥هـ/٩٨٧م).

١٤- الفهرست، ضبطه وشرحه: د. يوسف علي الطويل، وضع فهارسه: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت . ٢٠١٠).

أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، (ت ٢٨٢هـ/٨٨٨م).

١٥- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين شيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (القاهرة . ١٩٥٩).

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين الأموي (ت٣٥٦هـ/٩٧٢م).

١٦- الأغاني، تحقيق: إبراهيم السعافين، د. بكر عباس، دار صادر، ط٣، (بيروت – ٢٠٠٨ م).

الاصمعي ابو سعيد عبد الملك بن قريب المتوفى سنة (ت ٢١٦هـ / ٨٣١ م).

١٧- تاريخ العرب قبل الاسلام ، تحقيق : محمد حسن ال ياسين، منشورات المكتبة العلمية ، بغداد – ١٩٥٠م.

البلاذري، أحمد بن جابر بن يحي (ت ٢٧٩هـ/٨٨٥م).

١٨- أنساب الأشراف، حققه وعلّق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي، منشورات الأعلمي (بيروت – ١٩٧٤).

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين، (ت٤٥٨هـ/١٠٦٤م) .

١٩- دلائل النبوة ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ،(بيروت – ١٤٠٥ هـ) .

الجاحظ: أبو عمرو عثمان بن بحر الكناني بالولاء (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) .

٢٠- البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل،(بيروت . د.ت).

٢١- الحيوان ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (القاهرة– د.ت).

الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٢٢- الشمائل المحمدية ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة: الأولى ، بيروت – ١٤١٢هـ.

الذهبي : شمس الدين: محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/١٣٥٧م).

٢٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت . ٢٠٠٣).

٢٤- تذكرة الحفاظ ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، (بيروت– ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٢٥- سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، ، دار الرسالة ، ط٩، (بيروت . ١٩٩٣).

الطبرسي ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، (ت ٥٤٨هـ/١١٥٦م).

٢٦- مجمع البيان ، تحقيق : تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبعة : الأولى،(بيروت - ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م).

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

٢٧- تاريخ الرسل والملوك ، الناشر: دار التراث ، الطبعة: الثانية، (بيروت - ١٣٨٧ هـ).

٢٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، (١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م).

الغرناطي : محمد بن عبد الرحيم بن سليمان القيسي المالكي (ت ٥٦٤ هـ/ ١١٦٩م).

٢٩- تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ، تحقيق د. اسماعيل العربي ، منشورات الافاق الجديدة ، ط١، (المغرب- ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١١٢٧م) .

٣٠- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة: الثانية، (بيروت- ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الازدي (ت ٢٨٥هـ/٩٨٢م).

٣١- التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا ، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل راجعة: محمود سالم ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر .

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٣م) .

٣٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٩).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي ، (ت ٨٤٥/١٤٥١م).

٣٣- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، (بيروت- ١٤١٨هـ).

ياقوت الحموي : شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٣٣م).

٣٤- معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، (بيروت . ١٩٣٦).

٣٥- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت- ١٩٩٥م).

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح ،(ت ٢٩٢هـ/٨٩٩ م).

٣٦- تاريخ اليعقوبي، علّق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الزهراء، (قم – ١٩٩٨).

ثانيا المراجع الحديثة

اسرائيل ولفنسون (ابو ذؤيب) :

٣٧- كعب الاحبار : مسلمة اليهود في الاسلام ، أطروحة دكتوراه ، جامعة كوته المانيا ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، بيروت – ٢٠١٣م .

جواد علي:(ت١٩٨٧م)

٣٨- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة، (بيروت – ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٣٩- موارد تاريخ الطبري، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ٢ السنة بغداد- ١٩٥١م .

الدكتور شاكر مصطفى (ت١٩٩٧م)

٤٠- التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، بيروت – ١٩٨٣ م . محمد كرد علي (ت١٩٥٣م).

Naline baccolta Di seritti Editti e Inediti vol. 3 .Storia . Della .
41- Arabia
Preislamica Roma. 1941. PubbieazJioni Dell Istiuto per L Oriemte.
Ency, I, p. 30-31, Gaetani, Annali, I, p. 413, Harovitz, in ZDMG, IV, 42 -.524